

كم كان عدد الحيوانات من كل نوع التي أدخلها نوح السفينة؟

بقلم أريك ليونز

اسأل حتى الأطفال الذين هم على دراية بسيطة برواية الطوفان الكتابي عن عدد الحيوانات من كل نوع التي أدخلها نوح السفينة، ومن المرجح أن تسمع، "إثنان!" يعرف معظم المطلعون على الكتاب المقدس التعليمات المدونة في سفر التكوين ٦: ١٩ التي أعطها الله لنوح: "ومن كل حي من كل ذي جسد اثنين من كل تدخل السفينة، لتحفظ حية معك، ذكرا وانثى تكون" (تكوين ٦: ١٩، أضيف التشديد؛ راجع ٧: ١٥). لكن يبدو أن قليلون يدركون أن الله بالإضافة إلى ذلك، امر نوح قائلا: "وتأخذ من جميع البهائم الطاهرة سبعة سبعة، ذكورا وإناثا، ومن البهائم غير الطاهرة اثنين، ذكرا وانثى. وتأخذ أيضا من طيور السماء سبعة سبعة، ذكورا وإناثا، لحفظ نسلها حيا على وجه الأرض كلها" (تكوين ٧: ٢، ٣، أضيف التشديد). يقول نقاد الكتاب المقدس، أن هذه الآيات متناقضة. يتساءل المتشكك دينيس ماكينزي: "هل دخلت البهائم الطاهرة إثنان إثنان أم سبعة سبعة؟" (١٩٨٣، ص ١).

للإجابة على سؤال ماكينزي، دخلت البهائم والطيور الطاهرة السفينة "سبعة سبعة" (ترجمة الملك جيمس)، في حين دخلت البهائم غير الطاهرة إثنين إثنين. لا يوجد أي تناقض هنا. ينص سفر التكوين ٦: ١٩ على أنه يجب على نوح أن يدخل "اثنين من كل نوع إلى السفينة". ثم بعد أربع آيات، أضاف الله إلى هذه التعليمات الأصلية، وأبلغ نوح على نحو أكثر تفصيلا أن يأخذ المزيد من الحيوانات الطاهرة. إذا طلب أحد المزارعين من ابنه أن يأخذ اثنين من كل نوع من حيوانات المزرعة إلى سوق المدينة، ثم أوعز إليه أن يأخذ بالإضافة إلى ذلك عدة دجاجات وخنزيرين إضافيين، هل يعني هذا أن المزارع ناقض نفسه؟ بالتأكيد لا. كان من الضروري أن يأخذ نوح بهائم طاهرة إضافية، لأنه عند مغادرته السفينة بعد الطوفان، "بنى نوح مذبحا للرب، وأخذ من جميع البهائم الطاهرة ومن جميع الطيور الطاهرة فأصعد محرقات على المذبح" (تكوين ٨: ٢٠). لو كان نوح قد اخذ اثنين فقط من الحيوانات الطاهرة التي سوف يختار منها عند تقديم محرقات لله بعد مغادرته السفينة، لتسبب في انقراض أنواع مختلفة من البهائم والطيور الطاهرة عن طريق التضحية بواحد من كل زوج. وهكذا، بعد أن أخبر الله نوح أن يأخذ معه اثنين من كل نوع من الحيوانات في السفينة، امره بعد ذلك أن يأخذ عددا إضافيا من الحيوانات الطاهرة. مثلما يكمل تكوين ٢ الفصل الأول من سفر التكوين بإعطاء معلومات أكثر تفصيلا حول الخلق (انظر ليونز، ٢٠٠٢)، فإن الجزء الأول من سفر التكوين ٧ يكمل نهاية الفصل السابق لا غير. "محتويا على عدة تفاصيل موصوفة بدقة والتي لم تشتمل عليها التوجيهات العامة المعطاة إلى نوح في البداية" (جيميسون، وآخرون، ١٩٩٧).

أحدى صعوبات الترجمة التي لا ينبغي لها أن تؤثر على إيمان المرء، لكنها مسألة ينبغي أن يكون على بينة منها، تدور حول العدد الفعلي من الحيوانات الطاهرة التي دخلت السفينة. عبر السنوات، تساءل دارسي الكتاب المقدس الجديون عما إذا كان هذا الرقم هو سبعة، أم أربعة عشر (تكوين ٧: ٢). ترجم مصطلح shibb'ah shibb'ah العبري بشكل غامض إلى حد ما في كل من طبعة الملك جيمس والطبعة القياسية الأمريكية. [وفقا لنسخة الملك جيمس، دخلت الحيوانات الطاهرة السفينة "سبعات" (تكوين ٧: ٢)، بينما تقول النسخة الأمريكية القياسية أن الحيوانات الطاهرة دخلت "سبعة وسبعة"]. تستخدم الترجمات الحديثة كلمات أكثر وضوحا، لكن هناك خلاف عام فيما بينها. تتفق طبعة الملك جيمس الجديدة والطبعة العالمية الجديدة على أن نوح أخذ سبعة من كل البهائم الطاهرة إلى السفينة، في حين أن الطبعة القياسية المنقحة، الإنجيل الإنجليزي الحديث، والطبعة الإنجليزية القياسية جميعا يترجمون shibb'ah shibb'ah إلى "سبعة أزواج" من الحيوانات الطاهرة. على الرغم من اعتقاد البعض أنه "لا يمكن أن يكون هناك أي يقين حول هذه النقطة" (ويليس، ١٩٧٩، ص ١٧١)، جادل ه. سي. ليوبولد أن المصطلح العبري shibb'ah shibb'ah "هو أسلوب أخرق للغاية للتعبير عن 'أربعة عشر'" (١٩٩٠، ص ٢٩٠). بمقارنة أسلوب تعبير مماثل ضمن سفر التكوين ٧، يجادل ويتكومب وموريس بشكل مقنع: "أن المصطلح العبري 'سبعة وسبعة' لا يعني أربعة عشر مثلما أن المصطلح المماثل 'اثنين واثنين' (تكوين ٧: ١٥، ٩) لا يعني أربعة!" (١٩٦١، ص ٦٥).

على الرغم من أنه قد لا يمكن التوصل إلى أية نتيجة ملموسة فيما يتعلق بعدد الحيوانات الطاهرة التي دخلت سفينة نوح بالضبط (سواء سبعة أو أربعة عشر)، يمكننا أن نجزم بعدم وجود أي تناقض. أخذ نوح أعدادا مختلفة من الحيوانات الطاهرة وغير الطاهرة مع السفينة، تماما كما نص سفر التكوين.

المراجع

روبرت جاميسون، وآخرون (١٩٩٧)، تعليقات جاميسون، فوست وبراون على الكتاب المقدس (قاعدة بيانات إلكترونية: بايبل سوفت).

ه. سي. ليوبولد، (١٩٩٠ طبعة معادة)، شرح سفر التكوين (غراند رابيدز، ميشيغان: بيكر).

أريك ليونز (٢٠٠٢)، "هل خلق الله خلق الحيوانات أولاً أم الإنسان"،
<http://www.apologeticspress.org/articles/513>.

دينيس ماكينزي، (١٩٨٣)، "تعليق" أخطاء الكتاب المقدس، ص. ١ ديسمبر.

جون سي. ويتكومب وهنري موريس (١٩٦١ طبعة معادة)، طوفان سفر التكوين (غراند رابيدز، ميشيغان: بيكر).

جون تي. ويليس (١٩٧٩)، "سفر التكوين"، تعليقات الكلمة الحية (أوستن، تكساس: سويت).

جميع حقوق التأليف والنشر محفوظة © ٢٠٠٤ أبولوجيتكس برس.

يسعدنا منح الأذن لاستنساخ المواد المدرجة في قسم "التناقضات المزعومة" في مجملها، شريطة مراعاة البنود التالية: (١) يجب تسمية موقع أبولوجيتكس برس بوصفه الناشر الأصلي؛ (٢) يجب نشر عنوان الموقع الإلكتروني المحدد للمادة الأصلية؛ (٣) يجب أن يبقى اسم المؤلف مصاحباً للمادة (٤) يجب تضمين أية مراجع، حواشي، أو تعليقات ختامية مصاحبة للمقال مع أي استنساخ خطي للمقال؛ (٥) يمنع إجراء أي نوع من التعديلات منعا باتا (على سبيل المثال، الصور، الرسوم البيانية، الرسومات، الاقتباسات، وما إلى ذلك يجب أن تستنسخ بالضبط كما تظهر في النص الأصلي)؛ (٦) يسمح باستنساخ المواد المكتوبة بشكل متسلسل (على سبيل المثال، نشر المقال في عدة أجزاء) طالما أن إنتاج المادة بشكل كلي يصبح متاحاً، دون تحرير، في غضون مدة معقولة من الزمن؛ (٧) لا يجوز عرض المواد للبيع، كليا كان أم جزئياً، ولا يجوز أن تدرج ضمن مواد أخرى معروضة للبيع؛ (٨) يجوز استنساخ المقالات بشكل إلكتروني لنشرها على مواقع الإنترنت طالما أنه لم يتم تحرير أو تغيير مضمونها الأصلي، وبشرط أن تنسب المقالات إلى موقع أبولوجيتكس برس، بما في ذلك العنوان الإلكتروني على شبكة الإنترنت الذي أخذت منه المقالات.